تقويم النص الشعري الجاهلي في الموروث النقدي العربي

Evaluation Of Pre-Islamic Poetic Text In The Arab Critical Heritage

إخلاص محمد عيدان

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، الرمز البريدي 10011.

العراق.

Ekhlas Mohammed EDAN

Department of Arabic Language, College of Arts, University of Baghdad, Baghdad, zip code 10011.

IRAQ.

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0003-2564-223X

E-MAIL: ekhlasmahmed@coart.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2020/07/13 تاريخ القبول: 2020/09/28

لتوثيق هذا المقال:

إخلاص محمد عيدان، تقويم النص الشعري الجاهلي في الموروث النقدي العربي، **مجلة التراث**، العدد 02، المجلد العاشر، سبتمبر 2020، ص67، ص84. ***ISSN: 0339-2253 E-ISSN 2602-6813***.

TO CITE THIS ARTICLE:

Ekhlas Mohammed EDAN, Evaluation Of Pre-Islamic Poetic Text In The Arab Critical Heritage, **AL TURATH Journal**, issue 02, volume 10, April 2020, p67, p84. ***ISSN: 0339-2253 E-ISSN: 2602-6813***.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

المؤلف المرسل: إخلاص عيدان ، **البريد الإلكتروني:** **ekhlasmahmed@coart.uobaghdad.edu.iq**

Evaluation of pre-Islamic poetic text in the Arab critical heritage

ملخص

يحاول البحث تقصّي تقويم النقّاد الأغلاط التي وقع فيها الشعراء الجاهليون حين نظموا نصوصهم الشعرية ، وذلك في كتب التراث الأدبي العربي النقدية والبلاغية ، وتقسيم هذه الأغلاط وتقويمها بحسب اللفظ والمعنى والعروض ، بدءا من التقويم الارتجالي الذي صدر عن النقّاد الجاهليين وهم الشعراء أنفسهم وصولا الى عصر التدوين فالعصر العباسي ، وقد قوّموا هذه الأغلاط التي رصدوها في أشعار الجاهليين لغة ونحوا وعروضا ومعنى ، لتستقيم هذه النصوص ، وتعود إلى المسار الذوقي والجمعي العربي الصحيح .

الكلمات المفتاحية: الشعر; القديم; النقاد; التراث; قبل الإسلام.

Summary

Trying to search The critics' calendar investigates the mistakes made by Arab poets before Islam When they organized their poetic texts And that in the books of Arab literary heritage, critical and rhetorical , And divide these mistakes and straighten them according to pronunciation, meaning and offers, Starting with the improvised calendar issued by Arab critics before Islam They are the poets themselves, up to the age of blogging, the Abbasid era , They evaluated these mistakes that they noticed in the poets of Arab poets before Islam , Language, grammar, presentations and meaning , To Upright these texts , It returns to the Arab gustatory and Collective path .

Keywords: Poetry; Ancient; Critics; Heritage; Before Islam**.**

Résumé

Essayer de rechercher Le calendrier des critiques enquête sur les erreurs commises par les poètes arabes avant l'Islam lorsqu'ils ont organisé leurs textes poétiques et cela dans les livres du patrimoine littéraire arabe, critique et rhétorique, et diviser ces erreurs et les redresser en fonction de la prononciation, du sens et des offres , A commencer par le calendrier improvisé émis par les critiques arabes avant l'islam Ce sont les poètes eux-mêmes, jusqu'à l'âge du blogging, l'ère abbasside, Ils ont évalué ces erreurs qu'ils ont remarquées chez les poètes des poètes arabes avant l'islam, la langue, la grammaire, les présentations et signifiant, Pour Redresser ces textes, Il revient à la voie gustative et collective arabe.

Mots-clés: Poésie; Ancien; Critiques; Patrimoine; Avant l'islam**.**

Evaluation of pre-Islamic poetic text in the Arab critical heritage

مقدمة

رُبّما لم يتعرض نصٌّ شعري عربي للنحل والانتحال والوضع ، والتحريف كالنصّ الشعري الجاهلي ، ومردّ ذلك إلى الرواية الشفوية التي كان لها أكبر الأثر في تغيير النصّ الشعري الجاهلي عن هيئته الوضعية ، إذ بدت وبوضوح هيئة نقلية نقلت هذا النص إلى وجهة أخرى غير ما كانت عليه حين نظمه الشاعر ، وتقف خلف هذا التغيير عوامل عدّة منها غير مقصودة كالنسيان الذي يطرأ على ذاكرة الرواة ، أو الوهم الذي يقعون فيه بسبب تشابه قصيدتين في الغرض والوزن وحرف الرويّ ، وقد تكون مقصودة لأسباب قبلية أو نفسية وغير ذلك ، ولربّما يكون الشاعر قد نظم نصّا على وفق رؤيته الخاصة — لفظا ومعنى – ، إلاّ إنّ رؤية المتلقين من النقّاد اختلفت عن رؤيته ، فقدّموا التفاتات نقدية على هذه النصوص ، الغرض منها تقويمها لتكون أليق شكلا ومضمونا ، ووقع بعض الشعراء الجاهليين في أغلاط لغوية وعروضية – كالإقواء مثلا – ، اضطرهم إلى ذلك الوزن والقافية وحرفّ الرويّ تحديدا ، ممّا حدا بالنقّاد العلماء بالشعر إلى رصدها ومحاولة تقويمها ، وقد كان ، فحفل الموروث النقدي العربي بشذرات من هذا الاصلاح على النصوص الجاهلية .

البحث

للمتلقي الأثر الكبير في فهم النصّ ، ولا سيّما إذا كان متلقيا مثقفا ، أو عالما بالشعر ، أو ناقدا ، لذا أسهم عدد من المتلقين العرب في تشكيل النصّ الشعري الجاهلي وتوجيهه ، عن طريق تقويمهم له ، فنقدوا هذا النصّ وأشاروا إلى مواطن الضعف والقوة فيه ، فضلا عن إيجادهم بدائل لبعض الألفاظ التي رأوا إنّ المعنى معها يكون أكثر استقامة ، وقد يدفع المتلقي بالشاعر إلى إعادة تشكيل النصّ أو توجيهه وجهة أخرى ،بلفظ أو فعل ،ومن ذلك ما جاء في الأخبار إنّ النابغة أنشد النعمان بن المنذر يمدحه(1)

تخفُّ الأرضُ إمَّا غبتَ عنها ويَبقَى ما بَقيتَ به ثَقيلا(2)

فبدا الغضب على النعمان لأنه لم يدرِ أمدحه النابغة أم هجاه ؟ فاستشار النابغة زهيرا فأشار عليه أن يقول بعد هذا البيت :

أَظُنّكَ مستقرَّ العزِّ منها فَتمنَعُ جانِبَيْها أنْ تَزولا(3)

فأعادها على النعمان بعد استدراك زهير فرضي النعمان .

من هذه الحادثة نلحظ أنَّ تفاعل المتلقِّي أدى إلى توجيه النص الشعري وجهة أخرى أكثر وضوحا ، اشتمل على موقفين من المعنى الأوّل شَكَّلَ التباساً لديه، فلهذا جوبه بالرفض؛ لأنَّ المعنى كان مبهماً أهو مدح أم هجاء؟ وذلك لأنَّ الشاعر اعتمد في نصّه أُسلوب التضادّ بين الخفّة والثقل، ولم يُبيِّن نتيجة ذلك، والموقف الثاني جوبه بالرضا والموافقة لاستكماله معنى المدح الذي بدأ به، فنصّ المؤلِّف «هو دائماً نصٌّ مفتوح على دلالات وإيحاءات جديدة و إنزياحات غير محسوبة في فترات القراءة، وأثناء هذه الأخيرة يتجسّد لدى المتلقِّي (القارئ) ويلتمس القارئ لحظة النصّ وجماليّته ويتفاعل مع وقع شعوره عن كُلّ تغيير مع طبيعة وقع النصّ وشدّة أثره فيه»(4)، وعليه فإنَّ أُفق توقّع النعمان جاء مختلفاً عن أُفق النصّ في أوّل الأمر ومخيّباً لتوقّعه ولكنَّ الشاعر عندما استدرك ما جاء به أدَّى إلى شعور المتلقِّي بالرضا والتجاوب؛ لأنَّ النصّ جاء متوائماً مع أُفق المتلقِّي(5)، فاختلف التفاعل مع وقع شعور المتلقِّي فنتج تفاعلاً سلبيًّا من قبيل سلبية المعنى تارةً، وتفاعلاً إيجابيًّا نتج عن اتضاح المعنى تارةً أُخرى.

إنّ تقويم النصوص الشعرية قد يأتي مؤطّراً بالتفاعل القائم عن طريق «الحوار الجمالي والمعرفي الناشئ بين النصّ بمكوّناته والمتلقِّي بثقافته البلاغية والذوقية وقدراته التخييلية»(6). فضلاً عن ذلك يقول ريفاتير: «إنَّ التأثير الأُسلوبي هو محصلة حقيقية

نابحة عن مفاجأة المتلقّي باستعمال وسائل أُسلوبية لا يتوقّعها، وتخرج عمَّا عهد ما في سياق مُعيَّن»(7).

فقد عدّ هذا الاتجاه إن قيمة ظاهرة النص الأدبي لا تنكشف إلاَّ عن طريق التوجّه القصدي(8).

وفي رواية إنّ عبد الملك بن مروان تذاكر الشعر مع الأقيشر فلما ذكروا قول نصيب (9):

أهيم بدَعْدٍ ما حييت فإن أمت فيا ويح دعد مَنْ يهيم بها بعدي(10)

فقال الأقيشر: والله لقد أساء قائل هذا الشعر، قال عبد الملك: فكيف كنت تقول لو كنت قائله؟ قال: كنت أقول:

تحبّكم نفسي حياتي، فإن أمُت أوكّل بدَعْدٍ مَنْ يهيم بها بعدي

قال عبد الملك: والله لأنت أسوأ قولاً منه حين توكّل بها! فقال الأقيشر: فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول:

تحبّكم نفسي حياتي، فإن أمُت فلا صلحت هندٌ لذى خُلّة بعدي

إنَّ عبدالملك انتقد لفظة لقصورها أو لعدم صلاحية وجودها في البيت الشعري وأتى بما هو أصحّ لفظاً بحسب ثقافته الشعرية، ولاسيَّما أنَّ سلبية التفاعل جاءت من نظرة المتلقّي في ضرورة إعادة تشكيل النص الشعري ، إذ إنّ هناك لفظ لكل معنى خاص به وأولى ، ونوع من العبارة أقوم في أدائه وأجلى(11).

وإنَّ المعنى الذي جاء به الشاعر لا يتّفق مع غيرة العربي على نسائه؛ لأنَّه يشغل باله بمَن سيهيم بها(12)؛ ولهذا استقبح المعنى.

نلحظ أنَّ الخلفاء والأُمراء دائماً ما يزينون مجالسهم بالحديث عن الشعر، ولاسيَّما الجاهلي منها، إذ إنّهم بذلك يحتفظون بسمات عروبتهم ، وهي حبهم الشعر والبيان وتذوقهما ، وقدرتهم على النقد ، وتلّمس مواطن الجمال فيه ، ومعرفتهم بأسباب وهنه أو رداءته بسليقتهم وآذانهم الموسيقية(13).

وممَّا جاء عن الخليفة عثمان بن عفّان (رض) أنَّه جالس قوما قرشيين معهم الشاعر لبيد بن ربيعة ، فانشد لبيد(14):

أَلا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ

فقال له عثمان: صدقت. فقال لبيد:

وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ(15)

فقال عثمان: كذبت؛ لأنَّ نعيم الجنّة لا يزول.

وبذلك أشار الخليفة عثمان بن عفان (رض) إلى ضرورة إعادة تشكيل النص الشعري وتوجيهه وجهة أخرى بنقد البيت إيجاباً وسلباً في كُلّ من شطريه، وهذا يرجع إلى كون العلاقة التفاعلية ناجمة من انطواء النص الشعري على مرجعيات للمتلقي يدٌ فيها عن طريق فهمه المعنى (16).

فالشاعر عمد إلى استفزاز المتلقّي ليحقّق الاستجابة المطلوبة لشعره عن طريق توظيفه معنى يرتبط بالقيم الأخلاقية بأُسلوب

إنقاعي من دون مبالغة، ولا إغراق في المعنى(17).

«يجب على الشاعر أن يحرص على وجود المعطيات الأدبية التي يمكن للمرء أن يحدِّد بها المزاج الخاصّ للجمهور بكُلّ عمل، وهو مزاج يسبق رَدَّ الفعل النفسي إلى جانب الفهم الموضوعي للقارئ الفرد، وكما هو معروف سلفاً تتطلّب معرفة مسبقة، وهذه المعرفة هي عنصر الخبرة ذاتها»(18).

وأورد ابن قتيبة أنَّ امرأ القيس وعلقمة الفحل احتكما لأُمِّ جندب زوج امرئ القيس، فطلبت اليهما أن يصفا الخيل في قصيدتين برويّ واحد ، ففضلّت علقمة ، فسألها امرؤ القيس عن سبب تفضيلها علقمة عليه ، فقالت (19): لأنك جهدت فرسك بسوطك، ومريته بساقك(20)، أمّا قول علقمة:

فَأَدرَكَهُنَّ ثانِياً مِنْ عِنانهِ يَمُرُّ كمرِّ الرَّائحِ الْمُتَحلِّبِ (21)

فإنّه أدرك طريدته فيه وهو ثانٍ عنان جواده، ولم يضربه بسوطه ، ولم يزجره ، ولم يمره بساق . فنلحظ أنَّ أُمّ جندب تفاعلت مع الصورة الشعرية؛ لذلك فضّلت علقمة، وربَّما هذا من شأن تفكير النساء وميولهن، فمالت إلى الصورة السلسلة التي قدَّمَها علقمة في حين نجد أنَّ امرأ القيس قدَّمَ صورةً في مهارة الفرس والفارس في الوقت ذاته، كيف اتّحدا في سبيل إدراك الطريدة، وهو عكس ما جاء به علقمة الذي اكتفى بذكر صفات فرسه ومهارته في إدراك طريدته «فقد قرأت أُمّ جندب أبيات كُلّ من الشاعرين حسب ثقافتها وقدرتها على فهم النصّ الشعري، فقبلت ما يناسب هذه الثقافة ورفضت غيره، وهي بمثابة مشاركة في النظم»(22).

فإنَّ استقبال النصّ «يحقّق ذاتية القارئ أو المتلقِّي؛ لأنّها تستدعي خبراته ومهارته؛ لتنهض به إلى مهمّة الكشف والإبانة(...) وأنَّ الوصول إلى هذا المستوى قد لا يتهيَّأ لكلِّ متلقّ أو قارئ ما لم يكن من أهل المعرفة والحذق»(23)؛ لهذا نجد أنَّ تشكيل النص وتوجيهه يختلف إيجاباً وسلباً، بحسب رؤية المتلقِّي وخبرته.

إنَّ المتلقِّي تفاعل في الشعر الجاهلي من زاوية أُخرى، تجسّدت في أنَّ «المعايير العقلية للماضي قد تكون صنيعة الأُفق لدرجة إجحافها بعمل أظهر في تاريخ تأثيره وتلقّيه احتمالية دلالية غنيّة»(24)، وعليه يمكن أن نلحظ كيف اختلفت درجة القيمة التفاعلية بحسب المعايير العقلية .

قدم على سيف الدولة الحمداني رجلٌ من بغداد يُكنّى بالمنتخب ، طال نقده شعر القدماء والمحدثين ممن عاصرهم ، يعيب كل ما قيل أمامه ، فلمّا أنشد قول امرئ القيس (25):

كَأَنِّيَ لَمْ أركبْ جواداً لِلَذَّةٍ ولم أَتَبَطَّنْ كاعباً ذاتَ خَلْخالِ

وَلَمْ أَسْبَأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ لخيلي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ(26)

فقال: خالف فيها وأفسد، ليته قال:

كَأَنِّيَ لَمْ أركبْ جواداً وَلَمْ أَقُلْ لخيلي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وَلَمْ أَسْبَأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ لِلَذَّةٍ ولم أَتَبَطَّنْ كاعباً ذاتَ خَلْخالِ

لأنه لو قال مثلما قلت لجمع بين الجواد والكرّ في البيت ، والنساء والخمر في بيت.

إنَّ إثارة المتلقّي هنا جاءت من التشبيه فهو يجد أنَّ المشبه هاهنا غير ملائم للمشبّه به، ومن ثَمَّ فإنَّ لكُلّ تفاعل سياق منظّم؛ ولهذا تنتج سلبية التفاعل حول النصوص من زاويتين، الأُولى هي أنَّ النصّ لا يستطيع تكييف نفسه مع كُلّ قارئ له اتصال به، فهناك نصوص تتكيّف مع المتلقّين من ذوي الخبرة المتوسّطة أو الحُذَّاق وهناك نصوص لا تتكيَّف إلاَّ مع حُذّاق المتلقّين، والثانية أنَّ القارئ لا يمكن أن يفهم إلى حدّ تكون آراؤه دقيقة أو غير دقيقة حول هذا النصّ(27)، ومن ثَمَّ يمكن لنا أن نلحظ كيف أن النصّ لم يكيِّف نفسه مع البغدادي على عكس الرجل الذي أثبت عكس ما قاله.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ «النفس الإنسانية لن تستجيب للمعقّد من الشعر والكلام ولن تتجاوب معه؛ لأنَّه إعاقة للفكر في تَمَثُّل المعنى»(28).

فالأصمعي أخذ على بعض الشعراء في أشعارهم مثل قول أبي ذؤيب يصف فرسا (29):

قصر الصّبوح لها فشرّج لحمها بالنيِّ فهي تثوخ فيها الإصبعُ(30)

فقال: المعروف في الخيل أن تكون صلبة اللحم ، وهذا نعتٌ من أخبث ما وُصفت به الخيل(31). وذكر أبو هلال هذا البيت، وقال عنه من خطل الوصف(32).

وأخذ الأصمعي على الشماخ قوله في صفة ناقته(33):

رحى حيزومها كرحى الطّحين(34)

وأراد الصلابة وظنّ الأصمعي إنّه وصفها بالكبر، وهو عيب.

ووصف الشاعر بشامة بن الغدير راحلته(35):

وصدر لها مهيع كالحليف تخال بأن عليه شليلا(36)

فأُخذ عليه إنّه أكثر من وبرها ، والنجيبة تكون قليلة الوبر.

وأخذ الأصمعي على أبي ذؤيب أنّه جعل الخمرة تُحمل إلى ثقيف ، وعندهم العنب (37):

فَمَا بَرحت فِي النَّاس حَتَّى تبينت ثقيفاً بزيزاء الأشاة قبابها(38)

يقول: ما زالت هذه الخمرة في الناس يحفظونها حتى أتوا بها ثقيفاً. قال الأصمعي. وكيف تحمل الخمرة إلى ثقيف وعندهم العنب.

وعاب قول امرئ القيس(39):

وأركب في الرّوع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر(40)

وقال: إنّ الشعر إذا غطّى وجه الفرس ، فهو ليس بكريم ، وإنّما الصحيح ما قال عبيد:

مُضبّرٌ خلقها تضبيرا ينشقّ عن وجهها السّبيب(41)

وأخذ على النابغة تشبيهه النعام بالإماء التي تجمع الحطب ، فهنّ يجمعنه بالرواح وليس بالغدوّ (42):

مِثل الإِماء الغَوادِي تحْمِلُ الحُزَما(43)

وقال الأصمعي : أنا لا أحبُّ قول زهير(44):

فتنتج لكم غلمان أشأم، كلّهم كأحمر عاد ثُمَّ ترضع فتفطم(45)

قال: لا يُقال لثمود عادا .

أخذ النُّقَّاد على امرئ القيس قوله في الثريا التي أراد بها الجوزاء ، فقال الثريا ، وهذا ليس بصحيح (46):

إذا ما الثريّا في السماءِ تعرّضت تعرّضَ أثناء الوشاح المفصّل(47)

وكذلك أخذ أبو هلال العسكري على معاني الشعراء فمنها:

قوله في وصف امرئ القيس (48):

أرانا موضعين لأمر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

عصافير وذبّان ودود وأجرأ من مجلّحة الذئاب(49)

إنّه قبيح لفظا وسوء تمثيل .

وفي خطأ المعاني ذكر أبو هلال بيتاً للأعشى في الشيب، ثُمَّ يقول: وأعجب من هذا البيت قوله(50):

صدّ ت هريرة عنّا ما تكلّمنا جهلا بأمّ خليد حبل تصل

أإن رأت رجلاً أعشى أضرّ به ريب الزّمان ودهر خاتل خبل(51)

قال العسكري : فهل تبغض النساء شيئا في الرجل أكثر من العشا والضرّ ؟ ووصفه بالقول الأحمق .

وتفاعل ابن الأثير مع بيت امرئ القيس سلباً وأورده في التصريح المعلّق (52):

ألا أيُّها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ(53)

فإنَّ المصراع الأوّل معلّق على قوله (بصبح)، وهذا معيب جدّاً.

وأخذ على علقمة الفحل ذكره (سبا الكتّان) وأراد (السبائب) ، وجعله ابن الأثير ممّا ليس بقبيح ولاحسن ، ولا يجوز استعماله ، وهو قول علقمة (54):

كأنَّ إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم(55)

ومن موجبات إعادة تشكيل النص عند ابن سنان الخفاجي كرهه بيت علقمة الفحل ، وقد كشف الخفاجي عن سبب هذا الكره بأن المفدّم من صفة الظبي (56).

نستنتج ممّا سبق أنَّ تفاعل النُّقَّاد انقسم قسمين: المفاضلة بين الشعراء، والمفاضلة بالشعر، وتوصّلت إلى أنَّ أكثر النصوص التي وَرَدَت في تفاعلهم التفاضلي بين الشعراء جاء معللاً أسباب استحسانهم، في حين أنَّ أغلب النصوص التي وَرَدَت في تفاعل النُّقَّاد بالشعر جاء انطباعياً غير مبيِّنٍ جوانب الإعجاب لديهم.

وأنَّ تفاعلهم بالشعر اعتمد استعمال صيغة أفعل التفضل نحو: أشجع، أشعر، أحسن، وما إلى ذلك. أمَّا من جانب

تفاعلهم سلباً وإيجاباً فإنَّهم علَّلوا أسباب استهجانهم الشعر أكثر ممَّا علَّلوا أسباب استحسانهم.

وأخذ أحمد بن يحيى النحوي على قيس بن الخطيم قوله في تشبيهه المرأة بالعود المتقصف ، والصحيح أن يقول المتثني (57):

تمشي الهوينا إذا مشت قطفاً كأنَّها عود بانة قصف(58)

فهذا الأمر الذي أثار رفض المتلقّي وعدم تقبّله؛ وذلك لأنَّ من سمات التفاعل كما يرى باوس هو تغيّر الأُفق عند المتلقّي(59).

وفي ظلّ العناية الفائقة بالتشبيه والاعتقاد التامّ بقوّته وعلاقته بالشعر، تأتي نظرة خاصّة إلى الاستعارة(60)، والتفاعل بها إلاَّ أنَّ تفاعلهم جاء أقلّ بكثير من التشبيه، ولعلَّ ذلك يعود إلى أنَّ العرب كانت «تسلّم بالسبق لمَنْ وصف فأصاب، وشبَّه فقارب »(61).

فنظروا إلى الاستعارة على أنَّها «مُجرَّد زينة وتحسين لنموذج سابق أو معنًى قديم وعوملت على أنَّها من قبيل التأليف الحسن واللفظ البارع الذي يزيد المعنى المكشوف بهاءً ورونقاً وأنَّها لا تؤدِّي وظيفة جمالية ولا تقدِّم إلينا يداً في تحليل لغة الشعر ونشاطه الخيالي»(62).

وقال ابن رشيق القيرواني في منزلة الاستعارة بأنَّها «أفضل المجاز، وأوّل أبواب البديع، وليس في حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها»(63).

وفيما وَرَدَ من تفاعلهم في هذه الأغراض البلاغية سلباً قول الأعشى:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالِهَا(64)

فوصفه أبو عليّ الحاتمي بقبح الحشو لأنه كرّر (القلب) ، وهجّن البيت بـ (طحالها) (65).

وذكر ابن رشيق في هذا الصدد أنَّ الحاتمي عاب على الأعشى قوله: «لأنَّ تكرير القلب عنده حشو لا فائدة فيه، وهذا تعسُّف من الحاتمي؛ لأنَّ قلبه غير قلبها، فإنَّما كَرَّرَ اللفظ دون المعنى»(66).

ويقول ابن الأثير: من أقبح التفريط(67) قول الأعشى(68):

وما مزبد من خليج الفرا ت جون غواربه تلتطم

بأجود منه بماعونه إذا ما سماؤهم لم تُغِمِ

وعدّ ابن الأثير هذا البيت من أقبح التفريط ، لأنّ « مدح الملوك به عيب وذمّ فاحش»(69).

أمَّا التوجيه باعادة تشكيل النص الشعري لغويا ، فكانت النصوص التي جاءت في كتب النقد العربي القديم قليلة جدّاً، ولعلَّ السبب وراء قلّتها أنَّهم جعلوا الشعر الجاهلي مصدراً للاحتجاج على صحّة الألفاظ والتراكيب في العصور اللاحقة.

وأشار عيسى إلى إساءة في بيت النابغة في قوله(70):

فَبِتُّ كَأَنِّي ساوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ من الرُّقْش فِي أنْيابِها السمُّ ناقِعُ(71)

ففي القاعدة النحوية يجب أن تكون (ناقعا) ، وليس (ناقعُ) .

أمَّا إشارات النُّقَّاد إلى إعادة تشكيل النص الشعري عروضيا ، فقد وَرَدَ في مواضع من كتب النقد.

فمن المعروف أنَّ الأُذن العربية أُذن موسيقية؛ لذلك تلتقط الخطأ الموسيقي بسرعة، ونادراً ما وقع الشعراء الجاهليون في الإقواء(72) حين نظموا قصائدهم، ولاسيَّما الفحول، كالنابغة وهو الشاعر الفحل فأخذوا عليه قوله(73):

أمن آلِ ميَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدي عَجلانَ ذا زاد وغيرَ مُزَوَّدِ

زَعَمَ البَوارِحُ أَنَّ رِحلَتَنا غَدًا وَبِذاكَ خَبَّرَنا الغُرابُ الأَسوَدُ(74)

وأشارالنقّاد أيضاً إلى التضمين(75)؛ لأنَّه نادر الوقوف في الشعر، فقد جعل عليّ بن هارون: التضمين من عيوب القافية ، ووجده قبيحا في بيت النابغة الذبياني(76):

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفارَ عَلَى تميمٍ، وَهُمْ أَصحابُ يومِ عُكاظَ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صالحاتٍ، أَتَيْتُهُمُ بِحسنِ الودِّ مِنِّي(77)

فالموسيقى ثمرة التفاعل المباشر بين النصّ ومستمعيه(78)، ومن التفاعل الإيجابي في القوافي قول ابن طباطبا في نصّ الأعشى(79):

كُنْتَ المقَدَّمَ غَيْرَ لاَبِسِ جُنَّةٍ بالسَّيفِ تَضْرِبُ مُعْلماً أبطالها

وعَلِمْتَ أنّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَها مَا كانَ خَالِقُها المليكُ قَضَى لَهَا(80)

فيذكر قوله في (القوافي الواقعة مواقعها)، ويقول: فقوله: (قضى لها) عجيبة الوقع.

وعدّ أبو عليّ ألطف القوافي موضعا ، وأحسنها تمكنا ما ورد في بيت امرئ القيس (81):

بعثنا ربيئاً قبل ذلك محملاً كذئب الغضا يمشي الضراء ويتّقي(82)

فقوله: (يتّقي) مستقرّة في أفضل موضع .

فنلحظ أنَّ الذي أثارهم هو مجيء هذه القوافي أفعالاً مع لطافة موقعها، وملاءمتها السياق، «ومن هنا تبرز أهمِّية الحسّ المرهف للناقد في تميّز جرس الألفاظ والحكم في قيمتها التعبيرية، وقدرتها على الإيحاء والحضور»(83).

وصفوة القول: إنَّ النُّقَّاد قد تفاعلوا في مجال اللُّغة والعروض إقواءً وتضميناً مع أبيات النابغة الذبياني، ولعلَّ ذلك يرجع إلى أنَّ النابغة شاعر فحل لا ينبغي له الوقوع في مثل هذه الأخطاء ولاسيَّما أنَّه كان حكماً بين الشعراء في سوق عكاظ، فتفاعل النُّقَّاد معه والتقطوا له ذلك تنبيهاً وتعجّباً.

وفي رواية أُخرى أنَّ النابغة كان حكما بين الشعراء في سوق عُكاظ ، فجاءه حسان بن ثابت ينشده ، وكان الأعشى قد أنشد النابغة شعره ، وكذلك الخنساء قولها (84):

قذى بعينك أم بالعين عوّار

حتَّى قالت :

وإنّ صخرا لتأتمُّ الهداة به كأنَّه علم في رأسه نار

وإنَّ صخرا لمولانا وسيّدنا وإنَّ صخرا إذا نشتو لنحّار(85)

فقال: لولا أنَّ أبا بصير أنشدني قبلك لقلت: إنَّك أشعر الناس! أنت واللّه أشعر من كُلّ ذات مثانة. قالت: واللّه ومن كُلّ ذي خصيتين. فقال حسَّان: أنا واللّه أشعر منك ومنها. قال: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث أقول:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضّحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرِّق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما(86)

فقال: إنَّك لشاعر لولا أنَّك قلّلت عدد جفانك وفخرت بمَن ولدت ولم تفخر بمَن ولدك. فقام حسّان منكراً.

ومن هذه الرواية يمكن أن نتلمّس أنَّ النابغة أشار إلى ضرورة أنّ يتشكل النصّ الشعري تشكيلا آخر يقدّم المعنى بالصورة المرادة ، وقد كان النابغة يتفاعل مع الشعر الذي يتّسم بالمبالغة، ولهذا أراد من حسَّان المبالغة في الشعر، ولاسيَّما أنَّه قد سمع الخنساء قبله، وكانت في غاية المبالغة والإفراط في الشعر، ولم ينقد شعرها، فالنابغة أراد من حسّان ا الغلوّ و الإفراط بان يزيد على كل معنى وضعه (87).

ويعلّق وليد الأعظمي على هذا البيت قائلاً: إنَّ حسَّاناً «لا يريد إعجاب الناس بمبالغته ووصفه المعقّد وتركيبه الغريب، وإنَّما يريد التأثير بالحقّ، والناس دائماً تتأثّر بالصدق ولو كان غير منمّق العبارة»(88).

وتفاعل النابغة بشعر الخنساء وما جاء به من المبالغة، فلم ينقد قولها كما نقد قول حسَّان، وإن أقَرَّ لكليهما بالشاعرية، فالنابغة عند قراءة شعره يعمد أحياناً إلى المبالغة(89).

وخلاصة القول: إنَّ حسَّاناً يتفاعل مع الشعر المعتدل، أمَّا النابغة والخنساء فإنَّهما يتفاعلان مع الشعر الذي يتّسم بالمبالغة.

وينقل أبو هلال العسكري قول المتلمّس الذي وصفه «بعيب كبير»(90):

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصّيعريّة مُكدمِ(91)

فقال طرفة : استنوق الجمل، لأن الصيعرية من سمات النوق وليس الجِمال .

فالنصّ عندما يواجه المتلقّي، يبدأ أثر اللُّغة وما تحدثه في نفسه من الإحساس بالدهشة والتعجّب أو النفور والاستغراب، محاولاً الوصول إلى المعنى(92) فنتج المسافة الجمالية التي أدَّت إلى مخالفة أُفق التوقّع بين أُفق المتلقّي للشعر و أُفق النصّ(93).

Evaluation of pre-Islamic poetic text in the Arab critical heritage

خاتمة

وقف عدد كبير من النقّاد العرب على النصوص الشعرية الجاهلية ، وخصّوها بالتقصّي والتقويم كونها تمثل الأساس الذي بُنيت عليه النصوص الشعرية العربية فيما بعد ، فضلا عن أنّها تمثل تراث العرب وموطن الفصاحة والبلاغة التي نزل بها القرآن الكريم ، وقد قوّم النقّاد هذه النصوص التي وردت فيها بعض الأغلاط لغة ونحوا ومعنى وعروضا ، ولأنّهم علماء بالشعر فقد أسهمت إشاراتهم التقويمية في الارتقاء بهذه النصوص إلى مصاف النصوص عالية المستوى ، وقد نبّه ذلك الشعراء المعاصرين لهؤلاء النقّاد إلى ضرورة التدقيق في نصوصهم الشعرية حين ينظمونها تلافيا لورود أغلاط فيها ، ممّا يؤثر في سمعة الشاعر الفنية.

Evaluation of pre-Islamic poetic text in the Arab critical heritage

الهوامش:

(1) ينظر : الراغب الأصبهاني (ت388هـ)، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء:** ، ج 1 ، (د. ط)، مكتبة الحياة، بيروت1961، ص 92 .

2) **ديوان النابغة الذبياني:** تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط12 ، دار المعارف، مصر، ، 1977 م ، ص 208، والبيت في الديوان:

تَخفُّ الأرضُ إمَّا بنتَ عنها ويَعنى ما حييت به ثَقيلا

3) **نفس المرجع** : ص 208 ، والبيت في الديوان:

رست أوتادها بك فاستقرّت وتمنع جانبيها أن يميلا

4) سامي إسماعيل ، **جماليات التلقّي، الأُصول والتجلّيات في النقد العربي:** ط ، 1المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ، 2002 م ، ص 205-206.

5) ينظر: د. إخلاص محمد عيدان : **قراءات في الشعر الجاهلي في ضوء المناهج النقدية الحديثة:** ط ، 1تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، 2016م.م ، ص 20-21.

6) مراد حسن فطوم ، **التلقّي في النقد العربي في القرن الرابع عشر،** (د. ط)، منشورات الهيئة العامّة السورية للكتّاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2013م. ، ص 315.

7) أولريش بيوشل: **الأُسلوبية اللسانية:** ترجمة: خالد محمود جمعة، مجلّة نوافذ، العدد 13، جمادى الآخرة 2000م ، ص 124 .

8) ناظم عودة خضر : **الأُصول المعرفية لنظرية التلقّي:** ط1 ، دار الشروق، ، عمّان ، 1997م. م ، ص 80.

9) ينظر : ابن قتيبة (ت276هـ) ، **الشعر والشعراء:** تحقيق وشرح: أحمد مُحمّد شاكر، ، ج 1 ، (د. ط)، دار المعارف، مصر ، 1996م ، ص 412.

10) يُروَى هذا البيت منسوباً للنمر بن تولب وصاحب كتاب الأغاني أكَّدَ ذلك وقام بتخطئة مَنْ نسبه لنصيب والبيت في ديوان العكلي ، النمر بن تولب ، ص 57 .

11) ينظر : ناظم عودة خضر ، **الأُصول المعرفية لنظرية التلقّي** ، مرجع سبق ذكره ، ص 67.

12) ينظر: أسماء بنت غانم بن بركة الرفاعي ، **النقد الأدبي في مجالس عبدالملك بن مروان:** رسالة ماجستير ، مرجع سبق ذكره ، ص 128.

13) ينظر : بدوي طبانة ، **دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري** ، ط3 ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1975م. م ، ص 15.

14) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) : **كتاب الأغاني** ، دار الثقافة، بيروت، طبعة مايسي (د. ت)، ج 15 / ص 302.

15) **شرح ديوان لبيد العامري** ، تحقيق: د. إحسان عبّاس، وزارة الإرشاد والآداب، التراث العربي (8)، الكويت، 1962م ، ص 256.

16) ينظر : ناظم عودة خضر ، **الأصول المعرفية لنظرية التلقي** ، مرجع سبق ذكره ، ص 153.

17) ينظر: د. أحمد شاكر غضيب ، **الكائن الأزلي دراسات في الأدب الإسلامي:** (د. ط)، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2009 م ، ص 35.

18) سامي إسماعيل ، **جماليات التلقّي:** مرجع سبق ذكره ، ص 92.

19) ينظر: ابن قتيبة (ت276هـ) : **الشعر والشعراء:** مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 218-219.

20) أمريته: يعني أنك أردت استخراج ما عنده من الجري بسوط أو غيره.

21) **ديوان علقمة الفحل** ، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودربة الخطيب، مراجعة: د. فخر الدين قباوة، ط ، 1دار الكتاب العربي، حلب، ، 1389هـ/1969م.، ص 62، ووَرَدَ في الديوان:

فأتبع آثار الشياه بصادقٍ حثيث كغيث الرائح المتحلّب

وقال: ويُروَى:

فأدركهنّ ثانياً من عنانه يمُرّ كمرّ الرائح المتحلّب.

22) محمد ناجح محمد حسن ، **الإبداع والتلقّي في العصر الجاهلي** ، رسالة ماجستير: جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004م. م ، ص 192 .

23) د. محمود عبّاس عبدالواحد ، **قراءة النصّ وجماليات التلقّي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي – دراسة مقارنة** ، ط1 ، دار الفكر العربي، مدينة نصر ، مصر ، 1996م ، ص 41.

24) سامي إسماعيل ، **جماليات التلقي:** مرجع سبق ذكره ، ص 98.

25) ينظر : ابن رشيق القيرواني (ت456هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، تحقيق: مُحمّد محيي الدين عبدالحميد ، (د. ط) ، دار الطلائع، القاهرة ، ج 1 / ص 70، وينظر: أبو هلال العسكري (ت395هـ) : **كتاب الصناعتين:** تحقيق: مفيد قميحة، ج 1، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2008م. ، ص 118.

26) **ديوان امرئ القيس** ، مرجع سبق ذكره ، ص 35.

27) ينظر: فولفغانغ آيزر ، **فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)** ، ترجمة: د. حميد الحمداني ود. الجلالي الكدية، ، (د. ط)، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء1995م ، ص 98.

28) عبدالله عبدالرحمن أحمد : **البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القاهر الجرجاني** ، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، 2002م ، ص 105 .

29) ينظر: **الشعر والشعراء:** مرجع سبق ذكره /654-655.

30) **شرح ديوان الهذليين:** ج 1، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب في السنوات 64 ـ 1369/67هـ ـ 45 ـ 1950/48م، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1385هـ/1965م.1965 م ، ص 16. شرج لحمها: صار شريجين شحماً ولحماً، تثوخ: تغيب.

31) ينظر: **الشعر والشعراء:** مرجع سبق ذكره ، 655/2، الهامش.

32) ينظر: أبو هلال ا لعسكري (ت395هـ) : **كتاب الصناعتين:** مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 67.

33)نفس المرجع : 93/1، وينظر: ا ابن رشيق لقيرواني (ت456هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،** ، مرجع سبق ذكره ، ج 2/ ص 212-213.

34) ديوان **الشمّاخ بن ضرار الذبياني** ، حقّقه وشرحه: صلاح الدين الهادي، (د. ط) ، دار المعارف، مصر، 1986م.، ص 324، وأوّل البيت في الديوان: فنعمَ المعترَى رَحلت إليه.

35) ينظر: ابن رشيق القيرواني (ت456هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،** ، مرجع سبق ذكره ، ج 2 / ص 214.

36) **نفس المرجع** : ج 1/ ص 196.

37) ينظر: أبو هلال العسكري (ت395هـ) : **كتاب الصناعتين:** مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 80 .

38) **شرح ديوان الهذليين:** مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 73. الزيزاء: ظهر منقاد غليظ من الأرض، الأشاة: موضع.

39) ينظر: المرزباني (ت384) ، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،** تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1995م ، ص 47 .

40) **ديوان امرئ القيس** : مرجع سبق ذكره ، ص 163. الخيفانه: الجرادة: شبّه فرسه بها لسرعتها وخفّتها.

41) **ديوان عبيد بن الأبرص** ، تحقيق وشرح: د. حسن نصّار، (د.ط) ،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1377هـ/ 1957م ، ص 17.

42) المرزباني (ت384) : **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،** مرجع سبق ذكره ، ص 57 .

43) **ديوان ا النابغة لذبياني** : تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط ، 12دار المعارف، مصر ، 1977م. ، ص 65، وصدر البيت في الديوان: (تَحِيدُ عَنْ أَسْنَّةٍ سُودٍ أَسافلُه)، ووَرَدَ: (مشي الإماء).

44) المرزباني (ت384) : **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،** مرجع سبق ذكره ، ص 59.

45) **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** ، صنعة: الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، تحقيق: أحمد السعدوي، دار الكتب المصرية، مصر، 1363هـ/1944م ، ص 20.

46) **نفس المرجع** : ج111/1.

47) **ديوان امرئ القيس:** مرجع سبق ذكره ، ص 89.

48) ينظر: أبو هلال العسكري (ت395هـ) : **كتاب الصناعتين:** مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 91.

49) **ديوان امرئ القيس:** مرجع سبق ذكره ، ص 95.

50) ينظر: أبو هلال العسكري (ت395هـ) : **كتاب الصناعتين:** مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 71 ، لم أجد هذا البيت في ديوان الأعشى الكبير ، 1974 م ، ووجدت غيره في الشيب: ص 101:

وأَنْكَرَتْنِي وَمَا كانَ الّذي نَكِرَتْ مِنَ الحَوادِثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعا

51) **ديوان الأعشى الكبير** ،**(ميمون بن قيس)**، تحقيق: د. محمد محمد حسين، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م ، ص 55، ووَرَدَ في الديوان: (ريب المنون ودهر مفند خبل).

52) ينظر: ابن الأثير (637هـ) : **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، (د. ط)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، شركة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر ، 1929 م ، ج 1/ ص 245 .

53) **ديوان امرئ القيس:** مرجع سبق ذكره ، ص 18 ، وورد في ديوانه: (فيكَ بأمثل).

54) ينظر: ابن الأثير (637هـ) ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، ج 2 / ص 113-114.

55) **ديوان علقمة بن عبدة الفحل** ، ص 70، سبائب الكتاب: جمع سبيبة، وهي الشقة البيضاء مطلقاً. شرف: المكان المرتفع، مفدم: من الفدام وهي مصفاة صغيرة أو خرقة تجعل على فم الإبريق ليصفّى بها ما فيه، ملثوم: جعل له كاللثام.

56) ينظر: ا بن سنان الخفاجي الحلبي ، (ت466هـ) : **سرُّ الفصاحة:** شرح وتصحيح: عبدالمتعال الصعيدي ، (د. ط)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، مصر1969م ، ص 244-245.

57) ينظر: المرزباني (ت384) ، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، مرجع سبق ذكره ، ص 387.

58) **ديوان قيس بن الخطيم** : تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، 1967.، ص 107، ووَرَدَ البيت في الديوان:

حوراء جيداء يُستضاء بها كأنّها حوط بانة قصف

59) ينظر: سامي إسماعيل ، **جماليات التلقّي**: مرجع سبق ذكره ، ص 95.

60) الاستعارة: نقل اللفظ من معناه الأصلي الذي وُضِعَ أساساً له إلى معنًى آخر.

61) علي بن عبد العزيز الجرجاني (392هـ)، **الوساطة بين المتنبي وخصومه** : تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي ، (د. ط)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د. ت).، ص 33-34.

62) الآمدي (ت370هـ)، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري** ، تحقيق: السيد أحمد صقر ،ج 1، ط ، 2دار المعارف، القاهرة ، 1972م ، ص 425 .

63) ابن رشيق القيرواني (ت456هـ) ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، مرجع سبق ذكره ، ج: 1/ ص 222.

64) **ديوان الأعشى الكبير** : مرجع سبق ذكره، ص 27 ، ووَرَدَ في ديوانه:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ فِي شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالِهَا

65) ينظر: أبو علي الحاتمي (ت388هـ) ، **حلية المحاضرة**: تحقيق: جعفر الكتاني، (د.ط) ، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، سلسلة كتب التراث (82)، الجمهورية العراقية، 1979م ، ج 1/ ص 162 .

66) ابن رشيق القيرواني (ت456هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، مرجع سبق ذكره ، ج 2/ ص 62 .

67) التفريط والإفراط ضدّان: أحدهما أن يكون المعنى المضمر في العبارة دون ما تقتضيه منزلة المعبَّر عنه، والآخر: أن يكون المعنى فوق منزلته.

68) **ديوان الأعشى الكبير** : مرجع سبق ذكره ، ص 27 ، والبيتان غير متتابعين في الديوان. المزبد: الموج أراد به الماء، الجون: الأسود إذا وصف الماء بالسواد عنى أنّه كثير، الغوارب: جمع غارب، وغارب الشيء أعلاه.

69) ابن الأثير (637هـ)، **المثل السائر**: مرجع سبق ذكره ، ج 2 / ص 316-317 .

70) ينظر: مُحمّد بن سلام الجمحي (ت231هـ)، **طبقات فحول الشعراء**: تحقيق: محمود محمد شاكر ،ج 1 ، (د. ط)، دار المدني ، جدة ، المملكة العربية السعودية 1974م / ص 16.

71) **ديوان النابغة الذبياني** : مرجع سبق ذكره ، ص 33، ساورته: واثبته، الضئيلة: الحيّة التي كبرت واشتدّ سمّها، الرقشاء: ذات النقط السوداء، الناقع: المجتمع في أنيابها، فهو قاتل بالغ الشدّة.

72) الإقواء: وهو أن تختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة مثلاء، وأُخرى مخفوضة. ابن جعفر ، قُدَامة (ت337هـ)، نقد الشعر: (د . ت) ، ص 181.

73) ينظر: قُدَامة بن جعفر (ت337هـ)، **نقد الشعر**: تحقيق: د. مُحمّد عبدالمنعم خفاجي ، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت ، (د. ت) ، ص 181، والمرزباني (ت384) : الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء، 1995 م ، ص 25.

74) **ديوان لنابغة الذبياني** ، ا: مرجع سبق ذكره ، ص 89، والبوارح: جمع بارح، وهو من الصيد ما جاء عن يمينك فولاك ميامنه، وكانت العرب تتطيّر بالبارح وتتفاءل بالسانح، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه.

75) التضمين: وهو أن تتعلّق القافية أو لفظة ممّا قبلها بما بعدها. القيرواني ، ابن رشيق (ت456هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، 2009 م ، ج: 1/ ص 141.

76) ينظر: أبو علي الحاتمي (ت388هـ) : **حلية المحاضرة**: مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 255.

77) **ديوان النابغة الذبياني** ، مرجع سبق ذكره ، ص 127-128، الجفار: ماء لبني تميم بنجد. ووَرَدَ البيت الثاني في ديوانه:

شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صادقاتٍ، أَتَيْتُهُمُ بودِّ الصدرِ مِنِّي

78) ينظر: د. ثامر سلوم: **نظرية اللُّغة والجمال في النقد الأدبي**، ، ط1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ، 1983م ، ص 42.

79) ينظر: ابن طباطبا العلوي (322 هـ) ، **عيار الشعر**: تحقيق: عبّاس عبدالستار، ، ط2 ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، 2005م ، ص 111.

80) **ديوان الأعشى الكبير** : مرجع سبق ذكره ، ص 33، جنّة: درع.

81) ينظر : أبو علي الحاتمي (ت388هـ) : **حلية المحاضرة**: مرجع سبق ذكره ، ج 1/ ص 255.

82) **ديوان امرئ القيس**: مرجع سبق ذكره ، ص 172.

83) د. ماهر مهدي هلال ، **جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب** ، (د. ط)، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (35)، الجمهورية العراقية1980 ، م ، ص 2 .

84) **ينظر** : أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) ، **كتاب الأغاني** ، مرجع سبق ذكره : ج 9 / ص 333-334.

85) **ديوان تماضر بنت عمرو الخنساء** ، شرح: أبي العباس أحمد بن يحي الشيباني (ثعلب)، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، ط1،جامعة مؤتة، دار عمّار للنشر والتوزيع، الأردن ـ عمّان، 1409هـ/1988م ، ص 378-386، والأبيات في ديوان الخنساء:

ما هاج حزنك أم بالعين عوّار أم ذرّفت أم خلت من أهلها الدار

وإنَّ صخرا لكافينا وسيّدنا وإنَّ صخرا إذا نشتو لنحّار

أغرّ أبلج تأتمُّ الهداة به كأنَّه علم في رأسه نار

86) **شرح ديوان حسَّان بن ثابت** ، وضعه وضبط الديوان وصحّحه: عبدالرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر. (د. ط)، (د. ت).، ص 371، والبيت الثاني قبل الأوّل وهما غير متتابعين في ديوانه.

87) ينظر : قدامة بن جعفر (337 هـ) : **نقد الشعر**: مرجع سبق ذكره ، ص 93.

88) وليد الأعظمي ، **شاعر الإسلام** : ، (د. ط)، الكويت ، (د. ت) ، ص 126 .

89) ينظر: عبد الله محمد العضيبي ، : **النقد عند الشعراء**: ، ط1 ، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، 2013 م ، ص 185 -186.

90) أبو هلال العسكري (ت395هـ) ، **كتاب الصناعتين**: مرجع سبق ذكره / ج 1/ ص 72-73، وينظر: ابن سنان الخفاجي الحلبي ، (ت466هـ) ، **سرُّ الفصاحة**: مرجع سبق ذكره ، ص 254-255.

91) **ديوان المتلمّس الضبعي** ، رواية أثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، (د. ط) ، معهد المخطوطات العربية، مج 14، 1390هـ/ 1970م ، ص 318 .

92) إبراهيم ، نوال مصطفى : **المتوقَّع واللا متوقَّع في شعر المتنبي، مقاربة نصية في ضوء نظري التلقّي والتأويل**: ، ط1 دار جرير للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، 2008 م ، ص 19.

93) ينظر: آلاء داود محمد ناجي : **شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي** ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، 2012م ، 143 .

قائمة المراجع والمصادر:

1. الآمدي (ت370هـ) ، 1972م ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط2، دار المعارف ، القاهرة.
2. ابن الأثير (637هـ)، 1929م ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، (د. ط) ، شركة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر .
3. ابن رشيق القيرواني (ت456هـ)، 2009م ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: مُحمّد محيي الدين عبدالحميد ، (د. ط) ، دار الطلائع، القاهرة .
4. ابن طباطبا العلوي (ت322هـ)، **عيار الشعر**، تحقيق: عبّاس عبدالستار، 2005م ، ط2 ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
5. ابن قتيبة (ت276هـ)، 1996م ، **الشعر والشعراء**، تحقيق وشرح: أحمد مُحمّد شاكر) ، (د. ط) ، دار المعارف، مصر .
6. أبو علي الحاتمي (ت388هـ)، تحقيق: جعفر الكتاني، 1979م ، **حلية المحاضرة**، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، سلسلة كتب التراث (82).
7. أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)، (د. ت) ، **كتاب الأغاني**، دار الثقافة، بيروت، طبعة ميايسي.
8. أبو هلال العسكري (ت395هـ)، 2008م ، **كتاب الصناعتين**، تحقيق: مفيد قميحة، ، ط1دار الكتب العلمية، بيروت .
9. د. أحمد شاكر غضيب ، 2009**الكائن الأزلي**، دراسات في الأدب الإسلامي ،(د. ط). دار الكتب والوثائق، بغداد.

10. د. إخلاص محمد عيدان، 2016م ، **قراءات في الشعر الجاهلي في ضوء المناهج النقدية الحديثة**، ط1 ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق .

11. الأمير أبو مُحمّد بن عبدالله بن مُحمّد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت466هـ)، **سرُّ الفصاحة**، شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدي، 1969م ،، (د. ط)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، مصر.

12. بدوي طبانة ، 1975م ، **دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري** ، ط3، ، مكتبة الانجلو المصرية.

13. بشرى موسى صالح، 1999م ، **نظرية التلقّي، أُصول وتطبيقات**، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

14. د. ثامر سلوم، 1983م ، **نظرية اللغة والجمال في النقد الأدبي** ، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.

15. الجاحظ (ت255هـ)، (د. ت)، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط ، 2دار الجيل، بيروت.

16. **ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)**، تحقيق: د. محمد محمد حسين، 1974م ، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت.

17. **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1984م ، ط3 ، دار المعارف، مصر .

18. **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم1380 ،هـ/ 1960م.، دار صادر، بيروت .

19. **ديوان الحارث بن حلزة اليشكري**، تحقيق: د. هاشم الطعّان، 1969م ، مطبعة الإرشاد، بغداد.

20. **ديوان الخنساء**، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن عمرو (الشريد) السلمية، شرح: أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني (ثعلب)، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، 1409هـ/1988م ، ط1 ، جامعة مؤتة، دار عمّار للنشر والتوزيع، الأردن ـ عمّان.

21. **ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني**، حقّقه وشرحه: صلاح الدين الهادي، 1986م ، دار المعارف، مصر .

22. **ديوان عبيد بن الأبرص**، تحقيق وشرح: د. حسن نصّار ، 1377هـ/ 1957م ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

23. **ديوان علقمة الفحل**، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودربة الخطيب، مراجعة: د. فخر الدين قباوة،، 1389هـ/1969م ، ط1 ، دار الكتاب العربي، حلب.

24. **ديوان قيس بن الخطيم**، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، 1967، دار صادر، بيروت.

25. **ديوان المتلمّس الضبعي**، رواية أثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، 1390هـ/ 1970م معهد المخطوطات العربية، مج 14.

26. **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط12، 1977م.

27. **ديوان النمر بن تولب العكلي**، جمع وشرح وتحقيق: مُحمّد نبيل طريفي ، 2000م ، ط1 ، دار صادر، بيروت.

28. الراغب الأصبهاني (ت388هـ) ، 1961 م ، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، (د. ط) ، مكتبة الحياة، بيروت.

29. سامي إسماعيل، 2002م ، **جماليات التلقّي** ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة .

30. **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري**، وضعه وضبط الديوان وصحّحه: عبدالرحمن البرقوقي،(د. ت) ، (د. ط) ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

31. **شرح ديوان الحطيئة**، شرح: ابن السكّيت، السكري، السجستاني، تحقيق: نعمان أيمن طه ، 1378هـ/ 1958م مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (تراث العرب 5).

32. **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، صنعة: الإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني ثعلب، تحقيق: أحمد السعدوي ، 1363هـ/1944م ، دار الكتب المصرية، مصر.

33. **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، تحقيق: د. إحسان عبّاس، 1962م ، وزارة الإرشاد والآداب، التراث العربي (8) ، الكويت.

34. **شرح ديوان الهذليين**، 1385هـ/1965م نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب في السنوات 64 . 1369/67هـ . 45 . 1950/48م، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

35. عبد الله محمد العضيبي، 2013 م ، **النقد عند الشعراء حتى القرن الرابع الهجري** ، ط1، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان.

36. علي بن عبد العزيز الجرجاني (392هـ)، (د. ت) ، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د. ط).

37. فولفغانغ آيزر، 1995م ، **فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)** ، ترجمة: د. حميد الحمداني ود. الجلالي الكدية، ، (د. ط) ، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

38. قُدَامة بن جعفر (ت337هـ)، (د. ت)، **نقد الشعر**، تحقيق: د. مُحمّد عبدالمنعم خفاجي، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت .

39. د. ماهر مهدي هلال 1980، م **جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب**، ، (د. ط) ، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (35)، الجمهورية العراقية .

40. مُحمّد بن سلام الجمحي (ت231هـ) ، 1974م ، **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة، المملكة العربية السعودية ، (د. ط) .

41. د. محمود عبّاس عبدالواحد، 1996م ، ط1،**قراءة النصّ وجماليّات التلقّي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة**، دار الفكر العربي، مدينة نصر

42. مراد حسن فطوم، 2013م ، **التلقّي في النقد العربي في القرن الرابع عشر**، (د. ط) ، منشورات الهيئة العامّة السورية للكتّاب، وزارة الثقافة، دمشق .

43. المرزباني (ت384) ، 1995م ، **الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء** ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1 ، دار

الكتب العلمية، بيروت.

44. ناظم عودة خضر، 1997م ، **الأُصول المعرفية لنظرية التلقِّي**، ط1، دار الشروق، عمّان .

45. نوال مصطفى إبراهيم ، 2008 م ، **المتوقَّع واللا متوقَّع في شعر المتنبي، مقاربة نصية في ضوء نظرية التلقِّي والتأويل** ، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن.

46. وليد الأعظمي، (د. ت) ، **شاعر الإسلام**، ، (د. ط)، لكويت.

الرسائل و الأطاريح

1. أسماء بنت غانم بن بركة الرفاعي، 2001م ، **النقد الأدبي في مجالس عبدالملك بن مروان، جمع ودراسة وتحليل** ، رسالة ماجستير، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية .

2. آلاء داود محمد ناجي ، 2012م ، **شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقّي**، ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن .

3. عبدالله عبدالرحمن أحمد، 2002م ، **البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبدالقاهر الجرجاني**، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية.

4. محمد محمد حسن، 2004م ، **الإبداع والتلقّي**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ناجح فلسطين.

الدوريات والبحوث المنشورة

1. أولريش بيوشل، 2000م ، **الأُسلوبية اللسانية**، ترجمة: خالد محمود جمعة، مجلّة نوافذ، العدد 13، جمادى الآخرة.

جميع الحقوق محفوظة

مَجلَة اَلْتُرَاثْ

AL TURATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

ISSN: **0339–2253** الترقيم الدولي الورقي:

E-ISSN: **2602–6813** الترقيم الدولي الإلكتروني:

Legal deposit: **2011–1934** رقم الإيداع القانوني:

INDEXED ON THE FOLLOWING DATABASES

TOGETHER WE REACH THE GOAL